

في جولة استطلاعية، قامت بها سكرتيرة جمعية الأمل العراقية، في بغداد غداة انتهاء الحرب، زارت خلالها عدداً من الأماكن المدنية المتضررة، كما كان لها لقاءات مع عدد من العوائل والناشطين في مجال العمل الصحي والاجتماعي، الذين تحدثوا عن معاناتهم، والأضرار الهائلة التي لحقت بالبنى التحتية جراء الحرب المدمرة، ولا سيما المستشفيات والمدارس والجامعات ومراكز الاتصالات، والمخاطر الكبيرة التي يتعرض لها جرحى الحرب والمرضى، وخاصة من الأطفال والنساء ونوي الأمراض المزمنة، بسبب الازدحام الهائل في المستشفيات العاملة، التي تفتقد إلى الدواء والعلاج اللازمين، وكذلك انقطاع التيار الكهربائي عنها. كما لا تزال العديد من المستشفيات والمراكز الصحية وخاصة في ضواحي المدينة متوقفة عن العمل. إضافة إلى ذلك تعاني العديد من ضواحي المدينة من عدم توفر مياه الشرب الصالحة، ووجود أكوام هائلة من النفايات في كل مكان في داخل المدينة وضواحيها، الأمر الذي يزيد من تفاقم الوضع الصحي ويؤثر إلى مخاطر كبيرة مع ارتفاع درجات الحرارة، وفي حالة استمرار غياب الإدارات المحلية.

وقد تعرضت العديد من المؤسسات التعليمية إلى الدمار والتخريب، بسبب من عمليات النهب والسلب التي رافقت الحرب، مما سيجرم أعداد كبيرة من الطلبة من استكمال دراستهم للعام الدراسي، وبالتالي يزيد من حالات الإحباط والشعور باليأس لديهم.

وفي ظل هذه الظروف الخطيرة وغياب السلطة السياسية والإدارية في البلد، بادر المواطنون، في عدد من الأحياء السكنية، بتشكيل الفرق المحلية لحماية ممتلكاتهم والممتلكات العامة من السرقة والتدمير، ومن أجل السيطرة على الأمن في مناطقهم. كما بادر العديد من الشباب لتأمين حركة السير في شوارع العاصمة المزدهمة.

وفي اللقاءات التي أجرتها سكرتيرة الجمعية، وجدت حماساً واستعداداً جدياً للعمل التطوعي في مجالات الخدمة الصحية والاجتماعية، لتقديم المساعدات للمتضررين من الحرب، ومن أجل إعادة بناء الحياة المدنية في المجتمع العراقي المدمر. وتم الاتفاق على بدء جمعية الأمل العراقية مزاولة نشاطها في بغداد، كمنظمة غير حكومية إنسانية، بفتح مكتبها الخاص خلال الأيام القليلة القادمة، وتحديد مواقع نشاطها الآتي في داخل العاصمة وعدد من المحافظات التي تعاني من أوضاع مزرية للغاية.

بغداد في ٢٠٠٣/٤/٢٠

=====